الاثري وانه يقال لهم اللون اللون والطعم غير الطعم والاوجه لتفسير القبليه بأيام
الدنيا وكانه جر صاحب الكشاف اليه ما اشترطته المعتزله من كون الثواب
من جنس المألوف ليصح الترغيب به والحق خلاف ما قالوا وانما ثبوت اصل الثواب
مناسب فقط وكما عبرت عنه البغداديه بوجوب جود اي شان الحكيم الجواد ذلك
وليس بواجب بالمعنى الذي زعمت البصريه فضلا عن كونه شرطا فضلا عن اشتراط
صفته كيف وافضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله
تعالى **كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا** الآيه تحقيق الحال كيف تكفرون بالله والحال
انكم معه على هذه الصفه من معاقبة عليكم الاماتة والاحياء ورجوعكم اليه وهذه
حالة لازمه لهم وصفه غير مفارقة فما اتى لمليهم ولا بأي زمان الا وهم كذلك فكيف
يسوغ الكفر المقارن لها اي كيف تكفرون كائنين على هذه الصفه ولا حاجه الى ان
يلحظ المتقدم والمتاخر حتى يلتجي الى الرجوع اخرا والا انتم عالمون بهذه الصفه
كما في الكشاف وان كان العلم لازما به بل خارج من هذا اللفظ وهو انه لا يؤاخذ
الغافل قوله تعالى **انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين**
اي ان صدق لسان حالكم من الاحاطه بالحكمة حتى حكمتم برجحان مفسدة خلقهم فانه
لا يعترض للحكم باستنكار او عجب او نحوه لك الا من احاط بما يتعلق بذلك الحكم
وتلك القضيه والا كان اعتراضه لمجرد ابدا مفسده لا يعرف ما وراءها مع صدور
الفعل ممن حكمته واجبه مجرد سفه فلذا قيل ان كنتم صادقين ولذا طابق جوابهم لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وذيلوه بالعليم الحكيم وهذا يدل لك على وضوح حكمته
تعالى وانها فطرة فطر الخلق عليها حتى تعلق المخلوق اذا تخيل صورة تخالف ما عنده
من الكليه ولا تثبت في بعض الاحيان ولو مرة في دهره حتى يسال سؤال الانكار كما فعله
الملئكه الكرام ونوح عليه السلام في قوله رب ان ابني من اهلي واتفق لكثير من الخواص وكذلك
اعتل بذلك الشقي ابليس ولم يستطع مع ارتهانه في هوة الشقا ان ينفي الحكمه كما فعله
جمهور من يدعي الاسلام وعدموا العقل والنقل نسئل الله الثبات واللام في الملئكه
ظاهرها الاطلاق كما حققناه في غير هذا المكان وذكره الزمخشري في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن فليس لك ان تدعي هذا الامر المستبعد على جبريل وميكائيل
واسرافيل وطبقات الملئكه عليهم السلام والله اعلم بالحقيقه ومسئلة السجود كذلك

الا انها

الا انها اقرب الى العموم من هذه لعدم اللائمه وللتاكيد المكرر كلهم اجمعون وفي
جعل الانموذج الذي اراهم في آدم انافة بفضيلة العلم لايثاره اياه على غيره اللهم
زدنا علما واجعله خالصا لوجهك واما ما كانوا يكتمون فقد كتم عليهم ربهم فمن ذا
يقدر على اذاعته الا بالتخمين قوله تعالى **قلنا اهبطوا** كرره مرتين كتكرير سائر
الاقاصيص كقصص موسى مع تبديل كل بفوائد ليست في الاخرى لتحصل
من المجموع العنايه والتنويه بما تضمنته وكانه التاكيد الذي اراد الزمخشري
لا التاكيد الاصطلاحي لبعد ان معناه افعلوا افعلوا او قلنا افعلوا فاما ياتينكم مني
هدى اي ان غرض التكليف وهو الاسلام قد تم وقامت الحجة فلو شئت لكان
هذا اخر العهد بتكليفكم ابقيتم او توفيتم وان شئت ان اتفضل عليكم بابقائكم
فسابتليكم ببيان ما اطلب منكم فمن قبل فله الوعد ومن ابى فله الوعيد
تنبيه اورد في الدر المنثور حديث محاجة ادم وموسى وحاصل الكلام فيه
ان لوم موسى لآدم اما على السبب واما على المسبب وجمهور الفاظ الروايات مصرحه
بالمسبب كقوله اخرجتنا واشقيتنا ولذا اعادة الاشارة اليه في قول آدم اما وجدت
ذلك اي الخروج لا المسببه المعين قطعا والمقام يشهد بذلك لانه انما عتبه
على انه جنى عليه وعلى سائر الناس لا لانه قال لم عصيت ربك حتى لو كان السبب
طاعة كان العتب بحاله فلو صح لفظ يكون ظاهره اللوم على السبب وجب ان يحمل
على ما ذكرنا لما ذكرنا وللمانع الآتي وكنت كثيرا اتعجب من عدم انتباه الناس لحمله
على المسبب لانه الظاهر والسلامه من الاشكال واذا هو مقتضى تفسير ابن عباس
ترجمان القرآن ويشهد له انهم خلقوا لخلافة الارض وكانه قال ادم عليه السلام
لو لم اتسبب لخروجكم لخرجتم بسبب آخر ولجدا ختيار من كتب ذلك علينا وقدره
قبل خلقنا كما علمته فلا تلمني فقد حجه قطعا وللوم موسى مساغ لانك تقول لصاحبك
كنت السبب فيما كتب علي يا فلان ويسوغ لك ذلك فبهذا الاعتبار ساغ له المعاتبه
وباعتبار ان غرضه انما هو المسبب قال ادم عليه السلام حالكم مستو على تقدير
ما لمني عليه وعلى تقدير عدمه لانه كان ينسب الى غيري بتسببه او الى الباري تعالى
باختياره ثم اني وجدت بعد حين في رسائل ابن تيميه هذا المعنى منصوصا

ومنوح الحكم السماويه الربانيه في استخلاف ادم

محاجة ادم وموسى في المسبب

مقتضى تفسير ابن عباس ويشهد له انهم خلقوا لخلافة الارض

قول ادم عليه السلام لو لم اتسبب لخروجكم وحكم لخرجتم بسبب اخر

Copyright © King Saud University